مجلة الجامعة القاسمية

للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

المجلد: 6، العدد: 1

ذو الحجة 1447هـ / يونيو 2026م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات: 2788-5542

AQU Journal of Shari'a Sciences and Islamic Studies, Vol.6 No.1 pp. 91-134 (June.2026)
DOI:10.52747/aqujssis.6.1.490
E-ISSN 2788-5534 / ISSN 2788-5526

التّكامل الدّلاليّ بين القراءات القرآنيّة المتواترة وأثره في إعجاز القرآن الكريم: نماذج تطبيقيّة

SEMANTIC COMPLEMENTARITY AMONG THE CANONICAL QUR'ANIC READINGS AND ITS IMPACT ON THE QUR'AN'S INIMITABILITY: APPLIED CASE STUDIES[1]

بهاء الدين عادل عرفات دنديس

الجامعة القاسمية، إمارة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

Bahaeddin Adel Arafat Dandis

Al Qasimia University, Sharjah, UAE

[1] Article received: November 2025; article accepted: February 2026

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى بيان جوانب من العلاقة التكاملية بين دلالات القراءات القرآنية المتواترة، فهي دراسة تثري مباحث إعجاز القرآن الكريم وقراءاته، وتدلي بدلاء جديدة تسهم في إرساء دعائم لون طريف من هذه المباحث؛ والتي وردت مادتها منثورة في بطون كتب التفسير والبلاغة والتوجيه، وقد بذلت قصارى جهدي في استيعاب المادة العلمية، معتمدًا على المصادر الأصيلة في هذا الفن، وذلك بسياق أقوال أهل العلم في الكلمة القرآنية المختلف في قراءتها، ثم بيان التكامل الدلالي بينها من خلال مد جسور بين المعاني الناشئة عن تنوع تلك القراءات، والتفتيش عن الوشائج المتينة بين المعاني المتغايرة، وتأمل تلك المعاني وتحليلها والربط بينها بالأدوات المناسبة؛ لاستخلاص معان مبتكرة تضفي على المعاني الرئيسة اتساعًا وتجديدًا. هذا، وقد تضمنت الدراسة ستة نماذج مما يظهر فيها وجه التكامل الدلالي بوضوح، وقد أبرزت الدراسة البعد الدلالي العميق للقراءات القرآنية المتواترة، وبينت أنها ليست مجرد اختلافات لفظية، بل تنوع مقصود يسهم في تحقيق التكامل الدلالي، كما أكدت الدراسة على ضرورة توظيف التكامل الدلالي والاستعانة به في الرد على الشبهات المثارة حول اختلاف القراءات، من خلال توضيح الدور المحوري للقراءات في إثراء المعنى وتقويته، وأشارت الدراسة إلى أن ثمة مجالات رحبة لا تزال مفتوحة أمام الدارسين لخوض غمار البحث فيها، والنسج على منوال هذا البحث باستقصاء فرش حروف القراءات المتواترة بل والشاذة، والكشف عن أوجه التكامل فيها، وأوصت الدراسة بضرورة العمل على إخراج موسوعة متخصصة في بيان إعجاز القراءات القرآنية.

Abstract:

This study seeks to elucidate key aspects of the complementary relationship between the semantic dimensions of the canonical (*mutawātir*) Qur'anic readings. It contributes to the fields of Qur'anic inimitability (*iʿjāz*) and the science of readings

(*qirāʾāt*) by advancing a nuanced approach that consolidates and builds upon insights dispersed across the classical works of *tafsīr*, *balāghah*, and *tawjīh al-qirāʾāt*. Drawing on authoritative primary sources, the study systematically presents the exegetical and linguistic positions of leading scholars regarding Qur'anic expressions that admit multiple canonical readings. It then investigates the semantic complementarity among these readings by tracing the interconnections between the meanings generated by their variation. Through close analysis, it identifies the underlying coherence that binds apparently divergent interpretations, employing appropriate analytical tools to synthesize them into enriched and expanded semantic fields that deepen the primary meanings of the text. The research offers six applied case studies in which semantic complementarity is particularly evident. It demonstrates that the canonical readings are not mere phonetic or formal variants; rather, they constitute a deliberate and meaningful diversity that enhances the semantic density and rhetorical power of the Qur'anic discourse. The study further underscores the methodological value of semantic complementarity in addressing misconceptions concerning variant readings, highlighting their integral role in amplifying and reinforcing meaning. Finally, the study points to promising avenues for future research, encouraging further examination of both canonical and non-canonical (*shādh*) readings with a view to uncovering additional layers of semantic integration. It concludes by recommending the development of a comprehensive, specialized encyclopedia dedicated to the inimitability of Qur'anic readings.

الكلمات المفتاحية: التكامل الدلالي- القراءات المتواترة- الإعجاز- توجيه القراءات- الدلالة.

Keywords: Semantic complementarity, Canonical readings, Qur'anic inimitability, *Tawjīh al-qirāʾāt*, Semantics.

المقدمة

الحمد لله الرحمن، علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان، والصلاة والسلام على خير ولد عدنان، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان، أما بعد:

فإن من نعم الله الجليلة على عباده أنه لم يتركهم هملًا، بل أنزل إليهم كتبًا، وبعث إليهم رسلًا يهدونهم ويبصرونهم سبيل الرشاد.

وامتن الله سبحانه وتعالى على أُمة الإسلام أن بعث إليها أكرم الرّسل محمدًا ﷺ، واختصّه بإنزال أشرف الكتب ليكون مشعل هداية ونبراس حياة.

ويسّر الله جل جلاله هذا الكتاب العزيز تلاوة وحفظًا وفهمًا وتدبرًا وعملًا؛ إذ قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: 17]، وكان من مظاهر تيسيره إنزاله على سبعة أحرف؛ تخفيفًا وتهوينًا على الأمة، ورفعًا للحرج عنها؛ لئلا يشق عليها ترك ما اعتادته ألسنتهم.

إلا أنه من القراءات ما لا يتوقف على اللفظ فحسب بل يتعداه إلى تعدد المعنى، هذا مع كون ذلك التعدد غير مؤد إلى تناقض أو تضاد.

"إن تنوع القراءات يقوم مقام تعدد الآيات، وذلك ضرب من ضروب البلاغة يبتدئ من جمال هذا الإيجازُ، وينتهي إلى كمال الإعجاز، أضف إلى ذلك ما في تنوع القراءات من البراهين الساطعة والأدلة القاطعة على أن القرآن كلام الله جل جلاله، وعلى صدق من جاء به، وهو رسول الله ﷺ، فإن هذه الاختلافات في القراءة على كثرتها لا تؤدي إلى تناقض في المقروء وتضاد، ولا إلى تهافت وتخاذل، بل القرآن كله على تنوع قراءاته يصدق بعضه بعضًا، ويبين بعضه بعضًا، ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد؛ في علو الأسلوب والتعبير، وهدف واحد من سمو الهداية والتعليم، وذلك من غير شك يفيد تعدد الإعجاز بتعدد القراءات والحروف، ومعنى هذا أن القرآن يعجز إذا قرئ بقراءة، ويعجز أيضًا إذا قرئ بقراءة ثانية، ويعجز أيضًا إذا قرئ بقراءة ثالثة، وهلم جرًّا.

ومن هنا تتعدد المعجزات بتعدد تلك الوجوه والحروف، ولا ريب أن ذلك أدل على صدق الرسول محمد ﷺ؛ لأنه أعظم في اشتمال القرآن على مناح جمة في الإعجاز، وفي البيان على كل حرف ووجه وبكل لهجة ولسان"[1].

ومن هنا جاء هذا البحث ليسلط الضوء على نماذج تكشف جوانب من التكامل الدلالي، وتبرز ألوانًا من التنوع البياني الذي يوسع المعاني ويجليها.

أهمية الموضوع:

تبرز أهمية الموضوع من خلال النقاط الآتية:

1) كشفه عن جانب دقيق من وجوه إعجاز القرآن الكريم، المتمثل في قدرته على احتواء معان متعددة ضمن نص واحد وسياق متراصٍّ متماسك وغير متناقض.

2) تعزيزه الفهم التفسيري للآيات القرآنية من خلال جمع دلالات القراءات القرآنية المختلفة وربطها بالسياق العام الواردة فيه.

3) إسهامه في تحقيق الاتساق المعرفي بين علم القراءات وغيره من العلوم؛ كعلم التفسير وعلم التوجيه وعلم البلاغة وعلم المعاجم وعلم النحو وعلم الصرف.

4) إبرازه جمال المعنى القرآني ودقة بنائه، وما تحققه القراءات المتواترة من اتساع في المعنى وتكامل في الدلالة.

5) اتسامه بالجدة والابتكار، فهو لا يزال بكرًا لم يطرق بعد، إلا في محاولات مبثوثة ومشاركات منثورة في بطون كتب التفسير وكتب توجيه القراءات.

6) كونه محاولة تجديدية تسهم في طرح الأفكار لدراسات معاصرة حول إعجاز القرآن الكريم من منظور دلالي تطبيقي، وتفتح الباب أمام الباحثين لخوض غمار البحث فيها.

أسباب اختيار الموضوع:

1) الرغبة في إبراز العلاقة التكاملية بين أوجه القراءات القرآنية المختلفة.

---

[1] الزرقاني، محمد عبد العظيم. "مناهل العرفان في علوم القرآن". (ط3، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، د ت)، 1:149.

2) الرغبة في الوقوف على المعاني التي يُضْفيها اختلاف القراءات وتنوعها.

3) إثراء المكتبة القرآنية بالأبحاث المتعلقة بتوجيه القراءات، التي تُسهم في بيان فصاحة القرآن الكريم وبلاغته وإعجازه.

الدراسات السابقة:

بعد بحث وتحرّ دقيقين لم أعثر على أيّ دراسات حول مادة البحث وفكرته، غير أن هناك أبحاثًا تعالج التكامل الدلالي بين القراءات، ومنها:

1- تكامل القراءات القرآنية وأثره في بعض الأحكام المترتبة على الطلاق، للدكتور ناجي علي، بحث محكم منشور بمجلة الآداب بجامعة ذمار، اليمن، العدد 14، آذار 2020م.

2- التكامل بين القراءات المتواترة والشاذة في الدلالة: سورة الفاتحة والسور السبع الطوال أنموذجًا، للدكتور عبد الرحيم الشنقيطي، بحث محكم منشور بمجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، بالمدينة المنورة، 1443هـ.

3- التكامل بين القراءات المتواترة والشاذة في التوجيه، السور السبع الطوال نموذجًا، للدكتور أحمد محمد الأمين الشنقيطي، بحث محكم منشور بمجلة كلية القرآن الكريم بجامعة الأزهر 2021م.

وثمة فروق كبيرة وجوهرية بين موضوع هذا البحث والأبحاث السابقة، تكمن في الآتي:

1. هذا البحث يسلط الضوء على مفهوم التكامل الدلالي كوجه من وجوه الإعجاز، ويوضح معالمه، ويرسم منهجه، أما الأبحاث المتقدمة فلم تتعرض لذلك البتة.

2. هذا البحث يعنى بتحليل نماذج القراءات مع التعمق في دراستها وكشف العلاقات الدلالية وأثرها في اتساع المعاني، بينما اكتفت الأبحاث السابقة بإشارات محدودة مقتضبة.

3. كانت حدود الدراسة في هذا البحث جميع سور القرآن الكريم، مما يظهر فيها التكامل الدلالي بينما كانت الأبحاث السابقة مقتصرة على السور السبع الطوال، أو سور ذات مضامين موضوعية واحدة.

4. هذا البحث يختص بجانب القراءات المتواترة المجمع على قرآنيتها، وإظهار بلاغتها ودوره في اتساع المعاني هو إظهار لإعجاز القرآن الكريم، بخلاف الأبحاث السابقة التي تورد القراءات الشاذة والتي لا يتأتى لها ما للقراءات المتواترة من حظ الإعجاز.

وهناك مؤلفات تبحث وجوه الإعجاز في القراءات، وتعنى ببيان الجانب البلاغي الدلالي لها، ومن أبرزها:

1. كتاب: "أسلوب القرآن الكريم بين الهداية والإعجاز البياني"، للدكتور عمر باحاذق.
2. كتاب: "إعجاز القراءات القرآنية"، لصبري الأشوح.
3. كتاب "الوجوه البلاغية في توجيه القراءات المتواترة"، للدكتور محمد أحمد الجمل.
4. كتاب "الإعجاز البياني في ضوء القراءات"، للدكتور أحمد الخراط.
5. كتاب" الإعجاز في تنوع وجوه القراءات"، للدكتور عبد الكريم صالح.

خطة البحث

يتكون البحث الماثل من مقدمة، وتمهيد، ومباحث، وخاتمة وفهارس:

فأما المقدمة؛ ففيها: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث.

وأما التمهيد؛ ففيه توضيح لمفهوم: "التكامل الدلالي بين القراءات القرآنية".

وأما المباحث فهي على النحو الآتي:

المبحث الأول: قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ﴾ [البقرة: 36].

المبحث الثاني: قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسۡتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾ [الأنعام: 105].

المبحث الثالث: قوله تعالى: ﴿وَيَجۡعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكۡرَهُونَۖ وَتَصِفُ أَلۡسِنَتُهُمُ ٱلۡكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفۡرَطُونَ﴾ [النحل: 62].

المبحث الرابع: قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ غُرَفٗا تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ نِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ﴾ [العنكبوت: 58]

المبحث الخامس: قوله تعالى: ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَ وَمَزَّقۡنَٰهُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ﴾ [سبأ: 19].

المبحث السادس: قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًاۚ أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡۚ سَتُكۡتَبُ شَهَٰدَتُهُمۡ وَيُسۡـَٔلُونَ﴾[الزخرف: 19].

ثم الخاتمة، وفيها أبرز نتائج البحث وتوصياته.

ثم فهرس الموضوعات.

ثم فهرس المصادر والمراجع.

منهج البحث

1. سلكت في دراسة المواضع المذكورة المنهجَ التطبيقي التحليلي.
2. اقتصرت في إيراد المواضع على الخلاف الفرشي فقط؛ لوضوح وجه التكامل الدلالي فيه.
3. رتبت المواضع وفق ترتيب سور القرآن الكريم.
4. ذكرت الآية القرآنية التي ورد فيها الخلاف مع بيان موضعها من القرآن الكريم؛ بذكر اسم السورة ورقم الآية.
5. أوردت الآية الكريمة، ثم القراءات الواردة فيها مع عزوها لأئمة القراءة، ثم بيان المعنى اللغوي لكل قراءة، ثم أقوال المفسرين وعلماء التوجيه فيها، ثم أوضحت مظاهر التكامل الدلالي الناشئ من مجموع القراءات الواردة في الآية.
6. التزمت توثيق النصوص الواردة في البحث من مصادرها الأصيلة.
7. لا أترجم للأعلام الواردة في البحث، لأن البحث مختصر والترجمة تُطيله.

التمهيد: توضيح لمفهوم "التكامل الدلالي بين القراءات القرآنية".

أولًا: تعريف التكامل:

يأتي التكامل في اللغة بمعنى الكمال، وهو التمام، مأخوذ من تكامل الشيء؛ إذ كمل، يقال: أكمل الشيء: استكمله، وكمله: أتمه وجمله، والتكميل والإكمال: الإتمام[1]، وتكمل يتكامل تكاملًا فهو متكامل، وتكاملت الأشياء: كمل بعضها بعضًا، وكمل الكلام: تمت أجزاؤه أو صفاته فصار كاملًا[2].

ولا يخرج المعنى الاصطلاحي للتكامل عن المعنى اللغوي، فيمكن أن يقال هو: التأليف بين العناصر المختلفة والجمع بين أجزائها، ليكمل بعضها بعضًا ويشكل وحدة واحدة متناسقة للوصول إلى غرض واحد.[3]

ثانيًا: تعريف الدلالة:

الدلالة: ما دل عليه الشيء، والجمع: دلالات، ويقال أيضًا: المدلول، والدليل: المرشد إلى المطلوب، يقال: دلّه على الطريق يدلّه دلالة؛ أي: أرشده، وتطلق الدلالة بمعنى: معنى الشيء وحقيقته، وأصل التدليل: بيان الشيء بعلامة، يقال: دلّ عن الشيء يدلّ تدليلًا؛ أي: بيّنه بعلامة، والدلالة: ما كشف عنه، والدليل: المبيّن والكاشف، والأمارة على الشيء، ومن معاني الدلالة أيضًا: العلامة والقرينة والهداية[4].

---

(1) الرازي، محمد بن أبي بكر. "مختار الصحاح". تحقيق: يوسف الشيخ محمد. (ط5، بيروت: المكتبة العصرية، 1999م)، 273، وابن منظور، محمد. "لسان العرب". (ط3، بيروت: دار صادر، 1414هـ)، 11:598، والزبيدي، محمد مرتضى. "تاج العروس من جواهر القاموس". تحقيق: مجموعة من المحققين. (ط1، دار الهداية، 1965-2001م)، 30:353.

(2) عمر، أحمد مختار. "معجم اللغة العربية المعاصرة". (ط1، بيروت: عالم الكتب، 2008م)، 3 :1958-1959.

(3) المرجع السابق، 3: 1959.

(4) ابن فارس، أحمد. "مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام هارون. (ط2، بيروت: دار الجيل ودار الفكر، 1969-1972م)، 2:259، والزبيدي، "تاج العروس"، 28: 501.

ثالثًا: تعريف القراءات:

القراءات لغة: جمع قراءة، وهي مصدر قرأ يقرأ قراءة، وقرأ الكتاب قراءة: أي تتبع كلماته نظرًا ونطق بها، وقرأت القرآن: لفظت به مجموعًا؛ أي: ألقيته، وقرأت الشيء قرآنًا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، والأصل في هذه اللفظة الجمع، وكل شيء جمعته فقد قرأته[1].

والقراءات في الاصطلاح كما عرفها بدر الدين الزركشي فقال: "هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها، من تخفيف وتثقيل وغيرهما"[2]، وفرق بين القراءات وعلم القراءات، كالفرق بين القرآن وعلوم القرآن، فعلم القراءات كما عرفه ابن الجزري بقوله: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها بعزو الناقلة"[3]، وعرفه شهاب الدين القسطلاني تعريفًا جامعًا مانعًا فقال: "علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، واختلافهم في اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والتحريك والإسكان، والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع"[4].

رابعًا: مفهوم التكامل الدلالي بين القراءات:

يمكن القول إن **التكامل الدلالي بين القراءات:** هو دلالة كل قراءة على جزء من المراد بحيث يكون المعنى تامًّا متكاملًا بمجموع القراءات عند الجمع بينها، فتتعاضد القراءات جميعًا في بيان المراد وتوضيح المقصود.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، 1 :128-129.

(2) الزركشي، محمد. "البرهان في علوم القرآن". تحقيق: أبو الفضل إبراهيم. (ط1، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1957م)، 1:318.

(3) ابن الجزري، محمد. "منجد المقرئين ومرشد الطالبين". اعتنى به: علي بن محمد العمران. (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1420هـ)، 49.

(4) القسطلاني، أحمد. "لطائف الإشارات لفنون القراءات". تحقيق: خالد أبو الجود، (ط1، الجيزة: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، 2014م)، 1:321.

أو هو اشتمال كل قراءة على جانب من المعنى، فتتضافر فيما بينها لتسهم في بناء المعنى الكامل، "ولا تزل العلماء تستنبط من كل حرف يقرأ به قارئ معنى لا يوجد في قراءة الآخر" [1].

لا شك أن لاختلاف القراءات القرآنية وتنوعها أثرًا في تعدد المعاني واتساعها؛ فتؤدي بذلك تكاملًا فكريًا في المعاني المقصودة جميعها، ثم إن الإكثار من المعاني في الآية الواحدة هو مقصد من مقاصد الاختلاف في القراءات القرآنية، وعليه فلا يلزم منه تناقض ولا تضاد، ولا تدافع بين مدلولات معانيه يسبب اضطرابًا واختلافًا بين آيات القرآن الكريم، بل كل قراءة منها مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية، وهذه القراءات التي يتغاير فيها المعنى كلها حق، يجب الإيمان بها كلها، واتباع ما تضمنته من المعاني علمًا وعملًا، وهو ضرب من ضروب الإعجاز انفرد به هذا الكتاب الكريم.

وفي ذلك يقول ابن عاشور: "على أنه لا مانع من أن يكون مجيء ألفاظ القرآن على ما يحتمل تلك الوجوه مراداً لله تعالى، ليقرأ القراء بوجوه فتكثر من ذلك المعاني، فيكون وجود الوجهين فأكثر في مختلف القراءات مجزءًا عن آيتين فأكثر، وهذا نظير التضمين في استعمال العرب، ونظير التورية والتوجيه في البديع"[2].

وعليه **فالتكامل الدلالي** يقصد إلى مد جسور بين المعاني الناشئة عن تنوع القراءات، والتفتيش عن الوشائج المتينة بين المعاني المتغايرة، وتأمل تلك المعاني وتحليلها والربط بينهما بالأدوات المناسبة لاستخلاص معان مبتكرة تضفي على المعاني الرئيسة اتساعًا وتجديدًا.

---

[1] الدمياطي، أحمد. "إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر". تحقيق: أنس مهرة. (ط3، بيروت: دار الكتب العلمية، 2006م)، 6.

[2] ابن عاشور، محمد الطاهر. "التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد". (د ط، تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م)، 1:54.

المبحث الأول:

قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [البقرة: 36].

أولًا: القراءات:

اختلف القرأة في قراءة لفظ: ﴿أَزَلَّهُمَا﴾، فقرأ حمزة: ﴿أَزَالَهُمَا﴾ بألف بعد الزاي وتخفيف اللام، وقرأ الباقون ﴿أَزَلَّهُمَا﴾ بالحذف والتشديد. [1]

ثانيًا: المعنى اللغوي للقراءات.

أما الفعل (أزل) في قراءة الجمهور فيحتمل تأويلين:

أحدهما: أكسبهما الزلة. والآخر: أن يكون من: زل عن المكان، إذا عثر فلم يثبت عليه، ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿أَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾، فكما أن خروجه عن الموضع الذي هو فيه انتقال منه إلى غيره، كذلك عثاره فيه وزليله [2].

وأما الفعل (أزال) في قراءة حمزة؛ فهو من الزوال: الذي نقيض الاستقرار، يقال: زال فلان عن مكانه، يزول زوالاً: إذا تنحى عنه، وزال غيره يزيله إزالة: إذا نحَّاه [3].

ثالثًا: توجيه القراءات.

معنى قراءة الجماعة أي: صرفهما عن طاعة الله تعالى فأوقعهما في الزلة؛ وذلك أن إغواءه وإيقاعه لهما في الزلة سبب للزوال.

---

[1] ابن الجزري، محمد. "النشر في القراءات العشر". تحقيق: علي الضباع. (د ط، بيروت: دار الكتاب العلمية، د ت)، 2:211.

[2] الفارسي، الحسن. "الحُجَّة في علل القراءات السبع". تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي. (ط2، بيروت/ دمشق: دار المأمون للتراث، 1993م)، 2:18.

[3] الأزهري، محمد. "معاني القراءات". تحقيق: أحمد المزيدي. (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1999م)، 1:147، وابن زنجلة، عبد الرحمن. "حجة القراءات". تحقيق: سعيد الأفغاني. (ط5، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1422هـ / 2001م)، 94، والسمين الحلبي، أحمد بن يوسف. "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون". تحقيق: أحمد الخراط. (د ط، دمشق: دار القلم، د ت)، 1:289.

وقراءة حمزة تؤذن بتنحيتهما عن مكانهما، والزلل أصله في زلة القدم، فاستعمل هنا في زلة الرأي والدِّين [1]، فصار مجازًا غالبًا، وهو متعين لدى بعض العلماء، كما قال صاحب المراقي:

وحيثما قَصدُ المجازِ قد غَلَب تعيينُه لدى القرافي مُنتخَب [2].

وذلك أن التنحية لا يقدر عليها الشيطان، وإنما يقدر على الوسوسة التي هي في زلة الرأي [3].

وقد أشار إلى ذلك ابن عاشور بقوله: "وهو مجاز مشهور في صدور الخطيئة والغلط المضر ومنه سمي العصيان ونحوه الزلل"[4].

وبهذا يتبين أن الشيطان أوقعهما في الزلة من خلال الوسوسة لهما بالأكل من الشجرة المحرمة، كما جاء مبينًا في قوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُرِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا﴾ [الأعراف: 20].

قال القرطبي: "والوسوسة إنما هي إدخالهما في الزلل بالمعصية، وليس للشيطان قدرة على زوال أحد من مكان إلى مكان إنما قدرته على إدخاله في الزلل، فيكون ذلك سببًا إلى زواله من مكان إلى مكان يذنبه"[5].

---

[1] الراغب الأصفهاني، الحسين. "مفردات ألفاظ القرآن". تحقيق: صفوان الداودي. (ط1، دمشق: دار القلم، 1412هـ)، 381.

[2] الشنقيطي، سيدي عبد الله. "مراقي السعود لمبتغي الرقي والصعود". (ط1، جدة: دار المنارة، 1995م)، 31.

[3] السمين الحلبي، الدر المصون، 1:288.

[4] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 1:433.

[5] القرطبي، محمد. "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (ط2، بيروت: دار الكتب المصرية، 1964م)، 1:312.

رابعًا: التكامل الدلالي بين القراءات:

يظهر للمتأمل في تنوع القراءتين أن قراءة الجمهور ﴿أَزَلَّهُمَا﴾ تفيد المشهد الأول من قصة أبينا آدم عليه السلام؛ إذ تبين مكر الشطيان وعزمه على إدخاله في الزلل، ويؤيد ذلك قوله تعالى في آية الأعراف: ﴿وَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ ، ومعلوم أن الوسوسة الشيطانية هي إدخالهما في الزلل بالمعصية، وتزيين في فعل المعصية، ولا يخفى لذي ذوق سليم النكتة البلاغية في استعمال الفعل ﴿أَزَلَّهُمَا﴾ لتصوير قوة مكر الشيطان وعظم تزيينه لهذه المعصية، وكأنك تلمح الشيطان وهو يزحزحهما عن الجنة، ويدفع أقدامهما فتزل وتهوي[1].

وأما المشهد الثاني، فهو ما تكتنفه القراءة الثانية ﴿أَزَلَّهُمَا﴾، فقد أمر الله عز وجل آدم وزوجه أن يثبتا في الجنة فثبتا فيها، ثم حدثت الزلة منهما، فكانت نتيجة ذلك تنحيتهما عن نعيم الجنة والخروج منها، فحصل الزوال مقابل الثبات، إذ الثبات في المكان استقرار فيه، بخلاف الزوال فهو مفارقة عنه، يقال: أزال فلان فلانًا عن موضعه؛ إذا نحاه عنه.

ومما سبق يتبين لنا أن كل قراءة من القراءتين تمثل مشهدًا عجيبًا من مشاهد قصة آدم وزوجه في الجنة.

وذلك من خلال كلمة واحدة برسم واحد، حيث رَسمت بدلالاتها مرحلتين، تكمل إحداهما الأخرى بتغيير يسير في التلفظ بها، فينشأ مع كل تغيير دلالة تختلف عن الدلالة الأخرى، إلا أنهما متكاملتان في الوصول إلى المعنى المنشود، فزلة القدم حدثت في المرحلة الأولى، إذ خالفا أمر ربهما ولم يلتزما النهي عن الاقتراب من شجرة بعينها، فكانت على إثرها المرحلة الثانية بتنحيتهما عن النعيم المقيم الذي كانا فيه [2].

---

[1] الخراط، أحمد. "الإعجاز البياني في ضوء القراءات المتواترة". (د ط، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1426هـ)، 154.

[2] المرجع السابق، 154.

المبحث الثاني:

قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ وَلِيَقُولُوا۟ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: 105].

أولاً: القراءات:

اختلف القرأة في قراءة لفظ: ﴿دَرَسْتَ﴾ على وجوه ثلاثة:

فقرأ ابن كثير وأبو عمرو: ﴿دَارَسْتَ﴾ بألف بعد الدال وسكون السين وفتح التاء، بزنة: قابلْتَ.

وقرأ ابن عامر ويعقوب: ﴿دَرَسَتْ﴾ بغير ألف مع فتح السين وسكون التاء، بزنة: ضَرَبَتْ.

وقرأ الباقون: ﴿دَرَسْتَ﴾ بغير ألف وإسكان السين وفتح التاء، بزنة: ضربْتَ. [1]

ثانيًا: المعنى اللغوي للقراءات:

تدل مادة (درس): وهي: الدال والراء والسين على خفاء وخفض وعفاء.

فالدرس: الطريق الخفي، يقال درس المنزل: عفا.

ومن الباب: درست القرآن وغيره، وذلك أن الدارس يتتبع ما كان قرأ، كالسالك للطريق يتتبعه. ودرست الكتاب أدرسه؛ أي: ذللته بكثرة القراءة حتى خف حفظه عليَّ من ذلك، كأنه عانده حتى انقاد لحفظه، ولما كان تناول ذلك بمداومة القراءة عبر عن إدامة القراءة بالدرس. ودرس الدار معناه: بقي أثرها، وبقاء الأثر يقتضي انمحاءه في نفسه، فلذلك فسر الدروس: بالانمحاء، وكذا درس الكتاب [2].

---

[1] ابن الجزري، النشر، 2:196.

(2) ابن فارس، مقاييس اللغة، 2:268، والسمين الحلبي، أحمد بن يوسف. "عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ". تحقيق: محمد باسل عيون السود، (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1996م)، 2:8.

ومنه قولهم: درست الريح رسمَ الدار؛ إذا عفته وأبلته، فهو دارس، يقال: منزل دارس، والطريق الدارس: العافي الذي لا يتبين، وثوب دارس: خلِق، والدُّرسة بالضم: الرياضة [1].

و"مادة (درس) في كلام العرب تحوم حول معاني التأثر من تكرر عمل يعمل في أمثاله حتى بلوغ الغاية منه"[2].

والدراسة تعني القراءة بتمهل للحفظ أو الفهم، وهي أخص من القراءة؛ كما في الحديث: "ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة"[3]، فعطف التدارس على القراءة، من باب عطف الخاص على العام، وذكره بعده.

ثالثًا: توجيه القراءات:

أمَّا قراءة ابن كثير وأبي عمرو ﴿دَ ارَسْتَ﴾؛ فمعناها: المفاعلة، بمعنى دارسْتَ يا محمدُ غيرَك من أهل الأخبار الماضية والقرون الخالية حتى حفظتها فقلتَها، أي: ذاكرتهم وذاكروك، وأرادوا بذلك ما أرادوه بقولهم: ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾[النحل: 103]، ويؤيد هذه القراءة قوله تعالى ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ إِفۡكٌ ٱفۡتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَۖ فَقَدۡ جَآءُو ظُلۡمٗا وَزُورٗا﴾[الفرقان: 4]. والفعل في هذه القراءة مسند إلى نبينا محمد ﷺ.

وأمَّا قراءة ابن عامر ويعقوب: ﴿دَرَسَتْ﴾؛ فمعناها؛ بَلِيَتْ وقَدُمَتْ وتكرَّرَتْ على الأسماع، من قولهم: درس الأثر يدرس دروسًا: انمحى، أي هذا الذي تتلوه علينا قد تطاول ومرَّ بنا وامتحى أثره من قلوبنا، كما يدرس الأثر. يُشيرون إلى أن هذه الآيات إنما هي من

---

[1] الجوهري، إسماعيل. "الصحاح – تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق: أحمد عطار. (ط4، بيروت: دار العلم للملايين، 1407هـ)، 3:927، وابن سيده، علي. "المحكم والمحيط الأعظم". تحقيق: عبد الحميد هنداوي. (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2000م)، 8:450، وابن منظور، لسان العرب، 6:79.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 3:295.

[3] النيسابوري، مسلم. "صحيح مسلم". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1955م)، 4:2074.

أحاديث الأولين كما دل على ذلك ما أخبر الله جل جلاله في الكتاب العزيز عنهم بقوله ﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [الأنعام: 25]، والفعل في هذه القراءة مسند للآيات.

وأمَّا قراءة الباقين ﴿دَرَسۡتَ﴾؛ فمعناها؛ حَفِظْتَ وأَتْقَنْتَ بالدرس أخبارَ الأولين، وذللته بكثرة القراءة، حتى خف حفظه، كما حكى عنهم في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا﴾ [الفرقان: 5]، أي تكرَّر عليها بالدَّرْس ليحفظها [1].

رابعًا: التكامل الدلالي بين القراءات:

هذه القراءات الثلاث بمجموعها تصور حال قوم فسدت فطرتهم، وغطى الران على قلوبهم، فراحوا يتخبطون في أقوالهم وأفعالهم، فارتكبوا صنوفًا شتى من العناد والجدال، والكفر بالرسالة وبالرسول ﷺ، بعد عجزهم عن مواجهة القرآن الكريم.

فعند تأمل القراءات الثلاث الواردة في الآية وهي بمنزلة ثلاث آيات؛ نلحظ اشتمال لفظة واحدة على ثلاث مقولات كان المشركون يحرصون على ترويجها واتهام النبي ﷺ والقرآن بها، فهو في قراءة ﴿دَرَسۡتَ﴾ يتلقى من أهل الكتاب، ويتلقون عنه، وهو في قراءة ﴿دَارَسۡتَ﴾ عاكف على قراءة أخبار الأمم الماضية والقرون الخالية، وهو في قراءة ﴿دَرَسَتۡ﴾ جاء برسالة عفا عليها الزمان، وهي دعوة مكروهة جديرة بالازدراء [2].

فكل اتهام يعرض لمرحلة من مراحل العناد، ويسلط الضوء على جانب من جوانب التكذيب وإظهار البغضاء، فاتهامهم الأول: أنه كان يعكف على القراءة في أخبار الأمم السابقة، وفي الثاني: أنه كان يقابل أهل الكتاب ويناقشهم ويحاورهم فيما توصل إليه من

---

[1] الفارسي، الحجة للقراء السبعة، 3:375، وابن عطية، عبد الحق. "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبد السلام عبد الشافي. (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ)، 2:331، والسمين الحلبي، الدر المصون،5:94، وابن عاشور، التحرير والتنوير، 7:422، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 7:58.

[2] الخراط، الإعجاز البياني، 123.

علوم، وفي الثالث: أن ما جاء به من نتاج الدراسة والمدارسة شيء لا يرقى لكونه وحيًا منزلًا من عند الله، فهو مجرد قصص وأقاويل قد بليت وعفا عليها الزمان.

فكأني بالقوم البعداء في تخبطهم انقسموا إلى فرق، فريق راح يطعن في الرسالة، وفريق راح يطعن في الرسول، فأما الفريق الطاعن في الرسالة فتبرزه القراءة ﴿دَرَسَتۡ﴾، وأما الفريق الطاعن في الرسول فتبرزها القراءتان ﴿دَرَسۡتَ﴾ و ﴿دَ ٰرَسۡتَ﴾، وهؤلاء الفريق كأنهم قالوا في المرة الأولى ﴿دَرَسۡتَ﴾ أي تعلمت باجتهادك الشخصي الذاتي، فلما ذهلوا من براعة القرآن وإعجازه، عدلوا عن قولهم الأول إلى فعل يتضمن معنى التعلم والتلقين فقالوا: ﴿دَ ٰرَسۡتَ﴾، وعند تأمل هذه القراءات الثلاث نجد أن تعدد القراءات التي تصب في أقوال فريق الطاعنين في الرسول أعلى نسبة من القراءات التي تصب في أقوال الطاعنين في الرسالة، وهذا ملمح إلى أنهم لما لم يستطيعوا مواجهة القرآن بالدليل والبرهان، راحوا يطعنون في الرسول، إذ إن نقض أي فكرة لها مدخلان، إما من حيث هي ومضمونها، أو من حيث أهلية من جاء بها، والقوم البعداء قد مارسوا كل أنواع الطعن والنقض لأجل هدم دعوة النبي ﷺ، فطعنوا في الرسول وفي رسالته.

المبحث الثالث:

قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل: 62].

أولًا: القراءات:

اختلف القرأة في لفظ: ﴿مُّفْرَطُونَ﴾، فقرأ نافع: ﴿مُّفْرِطُونَ﴾ بكسر الراء مخففة، وقرأ أبو جعفر: ﴿مُّفَرِّطُونَ﴾ بكسر الراء مشددة، وقرأ الباقون: ﴿مُّفْرَطُونَ﴾ بفتح الراء مخففة.[1]

ثانيًا: المعنى اللغوي للقراءات:

قراءة نافع ﴿مُّفْرِطُونَ﴾ بكسر الراء اسم فاعل من: أفرط يفرط في الأمر فهو مُفْرِط؛ إذا تجاوز في الحد.

وقراءة أبي جعفر ﴿مُّفَرِّطُونَ﴾ بكسر الراء وتشديدها اسم فاعل من: فرَّط في الأمر؛ أي: قصّر فيه، وجاء في عمدة الحفاظ: "معنى التفريط أن تترك الشيء حتى يمضي وقت إمكانه، ثم يخرج إلى وقت يمتنع فيه، ومنه التفريط في الصلاة وهو تركها حتى يتقدم وقتها"[2].

وقراءة الباقين: ﴿مُّفْرَطُونَ﴾ بفتح الراء مخففة، اسم مفعول مِن أَفرَطْتُه.

ثالثًا: توجيه القراءات.

في معنى قراءة نافع ﴿مُّفْرِطُونَ﴾ أقوال:

أولها: أن هؤلاء فرط في النار للذين يدخلون فيها بعدهم[3].

ثانيها: ما ذكره فخر الدين الرازي بقوله: "كأنه من أفرط، أي: صار ذا فرط، مثل أجرب؛ أي: صار ذا جرب، والمعنى: أنهم ذوو فرط إلى النار، كأنهم قد أرسلوا من يهيئ

---

[1] ابن الجزري، النشر، 2:304.

[2] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، 3:218.

[3] الفارسي، الحجة، 5:73.

لهم مواضع فيها"[1].

ثالثها: أنها من الإسراف، والمفرط: المسرف، قال الطبري: "مفرطون في الذنوب والمعاصي، مسرفون على أنفسهم مكثرون منها، من قولهم: أفرط فلان في القول: إذا تجاوز حده، وأسرف فيه"[2]. فالمعنى: أنهم يتجاوزون الحد في الطغيان وتعاطي معاصي الله تعالى، فأفعل هنا قاصر.

رابعها: الإعجال، والمعنى: أنهم معجلون إلى النار؛ أي: سابقون إليها، وحكى أبو زيد كما في الكشف: "فرط الرجل أصحابه يفرطهم؛ إذا سبقهم، والفارط: المتقدم إلى الماء وغيره"[3]. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا﴾[طه: 45]، أي يعجل في عقوبتنا ويتجاوز الحد في أذيتنا [4]، ومنه قول النبي ﷺ: "أنا فرطكم على الحوض"[5]؛ أي: أنا سابقكم ومتقدمكم. ومعنى قراءة أبي جعفر ﴿مُفْرِطُونَ﴾؛ أي: أنهم مضيعون مقصرون في حق أنفسهم، وفي طاعة الله، أي: مُقدمون العجز والتقصير، ومن ذلك قول الله عز وجل: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام: 61][6]، قال الطبري:

---

[1] الرازي، محمد بن عمر. "مفاتيح الغيب – التفسير الكبير". (ط3، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ)، 20:230، وابن عادل، عمر. "اللباب في علوم الكتاب". (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ)، 12:95.

[2] الطبري، محمد بن جرير. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". (د ط، مكة المكرمة: دار التربية والتراث، د ت)، 17:235، والأزهري، محمد. "تهذيب اللغة". تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (د ط، القاهرة: الدار المصرية، دت)، 13:226، وابن زنجلة، حجة القراءات، 391.

[3] القيسي، مكي. "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها". تحقيق: محيي الدين رمضان. (ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1981م)،2:37، والرازي، مختار الصحاح، 237.

[4] الفراء، يحيى. "معاني القرآن". تحقيق: أحمد النجاتي ومحمد النجار وعبد الفتاح الشلبي. (ط1، مصر: دار المصرية للتأليف، دت)، 2:180.

[5] البخاري، محمد بن إسماعيل. "الجامع الصحيح". تحقيق: محمد زهير الناصر. (د ط، بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ)، 8:119، والنيسابوري، صحيح مسلم، 4:1792.

[6] السمين الحلبي، الدر المصون، 7:249، والأنباري، محمد. "الزاهر في معاني كلمات الناس". تحقيق: حاتم الضامن. (ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1992م)، 1:310.

"وأنهم مفرطون في أداء الواجب الذي كان لله عليهم في الدنيا، من طاعته وحقوقه، مضيعون ذلك"[1]، وقال الزجاج: "ومن قرأ ﴿مُفْرِطُونَ﴾، فالمعنى: أنه وصف لهم بأنهم فرطوا في الدنيا فلم يعملوا فيها للآخرة، ويعضد هذه القراءة قوله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ﴾ [الزمر: 56] "[2].

وقراءة أبي جعفر قريبة من قراءة نافع إلا أن فيها زيادة في المبنى، وهي غالبًا تنبئ عن زيادة في المعنى [3].

وفي قراءة الباقين: ﴿مُفْرَطُونَ﴾ معانٍ منها:

1- أنه من أفرطته خلفي، والعرب تقول: أفرطت منهم ناسًا، أي: خلَّفتُهم ونسيتُهم. قال الكسائيُّ: ما أفرطت في القوم واحدًا، أي: ما تركت [4].

والمعنى على هذا الوجه: أنهم مهملون متروكون في النار منسيّون فيها أو مبعدون.

2- أنه من قولهم: أفرطْنا فلانًا في الماء، إذا قدّموه لإصلاح الأرشية والدلاء، ومَدْرِ الحياض، وتسوية ما يحتاجون إليه عند ورودهم عليه [5].

ومنه قوله ﷺ: "أنا فرطكم على الحوض"، [6] أي: متقدمكم إليه، ومنه الدعاء للطفل الميت: "اللهم اجعله لنا فرطًا"[7]؛ أي: متقدِّمًا بالشفاعة وتثقيل الموازين [8].

---

(1) الطبري، جامع البيان، 17:235، وابن عطية، المحرر الوجيز، 3:403.

(2) الزجاج، إبراهيم. "معاني القرآن وإعرابه". تحقيق: عبد الجليل شلبي. (ط1، بيروت: عالم الكتب، 1988م)، 3:208.

(3) الخراط، الإعجاز البياني، 154.

(4) الأزهري، تهذيب اللغة، 13:226، والجوهري، الصحاح، 3:1148.

(5) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، 9:154.

(6) تقدم تخريجه.

(7) البخاري، الجامع الصحيح، 2:89.

(8) ابن الأثير، المبارك. "النهاية في غريب الحديث والأثر". تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود محمد الطناحي. (ط1، بيروت: المكتبة العلمية، 1979م)، 3:434، والسمين الحلبي، الدر المصون، 7:248.

ومنه قول القطامي:

فَاستَعجَلُونا وكانوا من صحابَتِنا كما تَعَجَّلَ فُرَّاطٌ لِوُرَّادِ [1].

قال ابن عاشور: "المراد: أنهم سابقون إلى النار معجلون إليها؛ لأنهم أشد أهل النار استحقاقًا لها، وعلى هذا الوجه يكون إطلاق الإفراط على هذا المعنى استعارة تهكمية كقول عمرو بن كلثوم:

..... فَعَجَّلْنا القِرَى أنْ تَشْتُمُونا [2].

أراد: فبَادَرنا بقتالكم حين نَزَلتم بنا مُغيرين علينا" [3].

رابعًا: التكامل الدلالي بين القراءات.

وبعد إمعان النظر بمجموع هذه القراءات الثلاث نخلص إلى أن قراءة إمام نافع قد وصفت هؤلاء الذين يزعمون أن لهم الحسنى في الآخرة بأنهم قد تجاوزوا الحد في الطغيان وارتكاب الآثام، ولا شك أن من كان هذا حاله بأنه موصوف بالتقصير والتفريط، وهذا ما نوَّهت عليه قراءة أبي جعفر، حيث وصفتهم بالتقصير في طاعة الله، وإذا تجاوز الإنسان حده في ارتكاب الآثام واقتراف المعاصي وقصَّر في حقِّ ربه كان مآل أمره وعاقبته النار، وهذا ما بيَّنته قراءة الجمهور، حيث وصفتهم بأنهم منسيُّون في النار متروكون فيها، جزاءً وفاقًا، وبهذا تظهر وظيفة القراءات ودلالاتها الإعجازية، حيث جمعت كلمة واحدة كل

---

[1] النهرواني، المعافى بن زكريا. "الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي". تحقيق: عبد الكريم الجندي. (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2005م)، 630، والنحاس، أحمد. "معاني القرآن". تحقيق: محمد علي الصابوني. (ط1، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1409هـ)، 5:412.

[2] وصدره: نَزَلْتُمْ مَنزِلَ الأَضْيافِ منَّا. التبريزي، يحيى. "شرح القصائد العشر". (د ط، القاهرة: إدارة الطباعة المنيرية، 1352هـ)، 246.

[3] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 14:193.

هذه المعاني والدلالات، وهذا طرف من الإيجاز الذي أشار إليه أهل العلم في مبحث إعجاز القرآن[1].

وهنا يمكن القول إن العلاقة التكاملية بين القراءات الثلاث تندرج تحت علاقة السبب والنتيجة، فكل قراءة آخذة بحجز أختها، وهي متدرجة تدرجًا منطقيًا، فهم مُفْرِطون مُفَرِّطون مُفْرَطون.

فقراءة ﴿فَٱفۡرِطُونَ﴾ تكشف عن موقفهم تجاه الحق الذي جاءهم، فهم معرضون عنه منغمسون في ارتكاب المعاصي والآثام، بل متجاوزون الحد فيها، وقراءة ﴿فَٱفۡرِطُونَ﴾ تصف حالهم بعد إعراضهم عن الحق وتجاوزهم الحد في الطغيان والعصيان، فهم مضيعون للحق مقصرون في إتباعه، فهاتان القراءتان تسلطان الضوء على موقفهم وردة فعلهم وحالهم، أما قراءة ﴿فَٱفۡرَطُونَ﴾ بما تحمله من معاني الترك والنسيان فهي نتيجة حتمية لما كان منهم، والجزاء من جنس العمل كما هو متقرر معلوم.

[1] أبو زهرة، محمد. "زهرة التفاسير". (د ط، القاهرة: دار الفكر العربي، د ت)، 8:4202، والخراط، الإعجاز البياني، 269.

المبحث الرابع:

قوله تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ [العنكبوت: 58]

أولًا: القراءات:

اختلف القرأة في قراءة لفظ ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾، فقرأ حمزة والكسائي وخلف: ﴿لَنُثْوِيَنَّهُم﴾ بالتاء المثلثة ساكنة بعد النون وإبدال الهمزة ياء، وقرأ الباقون: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ بالباء الموحدة والهمزة[1].

ثانيًا: المعنى اللغوي للقراءات.

﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ فعل مشتق من البواء، وأصله: مساواة الأجزاء في المكان، يقال: مكان بواء؛ إذا لم يكن نائيًا بنازله، وبوأه منزلًا: أنزله فيه، وبوأت له مكانًا: سويته؛ فتبوأ، وباء فلان بدم فلان يبوء به؛ أي: ساواه [2].

﴿لَنُثْوِيَنَّهُم﴾ فعل مشتق من الثواء، وهو: الإقامة مع الاستمرار، يقال: ثوي يثوي ثواءً، والثوية: مأوى الغنم[3].

قال الزمخشري والألوسي: "﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾: أي لننزلنهم، و﴿لَنُثْوِيَنَّهُم﴾ بالثاء من: الثواء؛ بمعنى: الإقامة"[4].

---

[1] ابن الجزري، النشر، 2:344.

[2] الراغب الأصفهاني، المفردات: 158، وابن منظور، لسان العرب، 1:46.

[3] الجوهري، الصحاح، 6:2296، وابن فارس، أحمد. "مجمل اللغة". تحقيق: زهير سلطان. (ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1986م)، 164.

[4] الزمخشري، محمود بن عمر. "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل". تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض. (ط1، الرياض: مكتبة العبيكان، 1998م).4:558، والألوسي، محمود. "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني". تحقيق: علي عطية. (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1994م)، 11:11

ثالثًا: توجيه القراءات.

وجه قراءة الجمهور: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾؛ أنه أريد: لننزلنهم من الجنة غرفًا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ [الحشر: 9].

ووجه قراءة حمزة والكسائي وخلف: ﴿لَنُثْوِيَنَّهُم﴾؛ أنه أريد النزول والإقامة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا﴾ [القصص: 45] [1].

رابعًا: التكامل الدلالي بين القراءات.

هذه الآية الكريمة في بيان جزاء المؤمنين الذين عملوا الصالحات وأن مصيرهم سيكون جنات النعيم.

غير أن القراءتين الثابتتين تظهران جوانب دقيقة تحيط بهذا الجزاء، حيث تشير القراءة الأولى ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ إلى ما وعد الله به عباده المتقين من إسكانهم جنات عدن، وما أعد لهم فيها من النزل الرغيد والعيش السعيد، وتشير القراءة الثانية ﴿لَنُثْوِيَنَّهُم﴾ إلى أن الإقامة في الجنة تكون مستمرة على التأبيد والدوام.

وهنا ملحظ لطيف ومسلك دقيق يبرز عناية القرآن الكريم في مراعاة الحالة النفسية المصاحبة لساكن تلك الجنات، وذلك أن المرء إذا نزل مكانًا وهدأت به نفسه واستطاب به عيشه؛ فإن أكثر ما يسوؤه ويكدر صفو عيشه وينغص عليه راحته، وينزع منه بهجته، هو ما يعرض له من استشعار وقت الرحيل، ومفارقة حاله الجميل، فتأتي القراءة الثانية ﴿لَنُثْوِيَنَّهُم﴾ لتزيل هذا الهم، وتطمئن النفوس، وتزيد السعادة هناءً ورغدًا، وتؤكد على دوام واستمرارية هذا النعيم.

ويؤكد هذا الملحظ في القراءتين التصريح بالتأكيد بجملة ﴿لَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ [العنكبوت: 58].

---

[1] القيسي، الكشف، 2:181، والفارسي، الحجة: 3:264، ومحيسن، محمد سالم. "المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة". (ط2، بيروت: دار الجيل، 1408هـ)، 3:130-131.

المبحث الخامس:

قوله تعالى: ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَ وَمَزَّقۡنَٰهُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ﴾ [سبأ: 19].

أولًا: القراءات:

اختلف القرأة في قراءة لفظ ﴿رَبَّنَا بَٰعِدۡ﴾:

فقرأ يعقوب: ﴿رَبُّنَا بَٰعَدَ﴾، برفع الباء من ﴿رَبُّنَا﴾ وفتح العين والدال وألف قبل العين من ﴿بَٰعَدَ﴾.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام: ﴿رَبَّنَا بَٰعَّدَ﴾، بنصب الباء من ﴿رَبَّنَا﴾ وكسر العين مشددة من غير ألف مع إسكان الدال من ﴿رَبَّنَا بَٰعَّدَ﴾.

وقرأ الباقون ﴿رَبَّنَا بَٰعَدَ﴾ بنصب الباء وكسر العين مخففة وألف قبلها مع إسكان الدال[1].

ثانيًا: المعنى اللغوي للقراءات.

﴿رَبَّنَا﴾: بالنّصب، على النداء: يا ربَّنا. و﴿رَبُّنَا﴾ بالرفع: على الابتداء.

﴿بَٰعَدَ﴾: فعل ماضٍ رباعي على وزن فاعَل. و﴿بَٰعَّدَ﴾: فعل أمر رباعي على وزن فاعِلْ. و﴿بَٰعَّدَ﴾: فعل أمر رباعي مضعّف على وزن: فَعّل[2].

ثالثًا: توجيه القراءات.

وجه قراءة: ﴿رَبَّنَا بَٰعِدۡ﴾ أنه جيء بصيغة الطلب حكاية عن شكواهم، وذلك أنهم لما طالت بهم مدة النعمة، بطروا النعمة، وسئموا من طيب العيش، وملّوا العافية، فطلبوا الكد والتعب، وآثروا الذي هو أدنى على الذي هو خير، كما طلب بنو إسرائيل البصل والثوم مكان المنّ والسلوى، وقالوا بلسان المقال والحال: لو كانت متاجرنا أبعد؛ لكان ما نجلبه

---

[1] ابن الجزري، النشر، 2:350.

[2] القمحاوي، محمد الصادق. "طلائع البشر في توجيه القراءات العشر". (ط1، الإسكندرية: دار العقيدة، 2006م)، 168.

منها أشهى وأغلى، فطلبوا تبديل اتصال العمران وفصل المفاوز، فعجل الله لهم الإجابة بتخريب القرى المتوسطة، لا يسمع فيها داع ولا مجيب [1].

ووجه قراءة ﴿رَبَّنَا بَاعِدْ﴾ أنه جيء بالتضعيف المفيد للمبالغة، مما يُصوِّر شدة بطرهم وتجبّرهم على نعم الله، وإعراب الفعلين واحد فـ: ﴿بَاعِدْ﴾ و﴿بَعِّدْ﴾: فعل أمر، و﴿بَيْنَ﴾: ظرف، متعلق بـ﴿بَاعِدْ﴾ و﴿بَعِّدْ﴾ و﴿أَسْفَارِنَا﴾ مضاف إليه، و﴿رَبَّنَا﴾: منادى مضاف محذوف منه حرف النداء، وذكر أبو حيان والآلوسي: أن المنادى إن جاء بعده طلب كان ذلك بطرًا وأشرًا [2].

قال السمين الحلبي: "وعلى القراءة المتضمنة للطلب يكون المعنى: أنهم أشروا وبطروا؛ فلذلك طلبوا بُعد الأسفار"[3].

ووجه قراءة ﴿رَبُّنَا بَعُدَ﴾، أنه خبر دال على شكوى من أولئك، ولا يخفى أن ﴿رَبُّنَا﴾: مبتدأ و﴿بَعُدَ﴾: فعل ماض، وهو من (فاعَلَ) بمعنى (فَعَلَ)[4]، وهذا الفعل حين يأتي فعلًا ماضيًا فإنه يحمل في تضاعيفه شكوى، وشكوى هؤلاء -في هذا المقام-تكمن في المسافة بين قراهم مع أنها قصيرة، وما هذا إلا لأنهم تجاوزوا نهاية الترف، والبطر في التنعم، حتى المسافة القصيرة صاروا يضيقون بها ذرعًا لا يحبُّونها أن تكون بين قراهم[5].

كما يمكن أن تحمل شكوى هؤلاء مما حل بهم من بعد أسفارهم التي طلبوها بعد وقوعها. قال النحاس: "وأهل التفسير يقولون: بطروا النعمة، وأخبر الله جل وعز أنه

---

[1] الزمخشري، الكشاف، 5:117، والألوسي، روح المعاني، 11:304.

[2] الأندلسي، محمد بن يوسف. "البحر المحيط". تحقيق: صدقي جميل. (د ط، بيروت: دار الفكر، 1420هـ)، 8:538، والألوسي، روح المعاني، 11:304.

[3] السمين الحلبي، الدر المصون، 9:175.

[4] ذكر بعض العلماء أن فاعل يأتي بمعنى فعل، واختلفوا في تحديد المراد، هل المراد عدم وجود المجرد، نحو: بَعد بمعنى باعد، وسفر بمعنى سافر، فذهب إلى ذلك صاحب القاموس، وابن الحاجب في شرح المفصل، وفي المصباح والتاج أنه مهجور، وذهب إلى وجوده الجوهري، وابن المنظور.
ينظر تفصيل هذه المسألة في: ابن الحاجب، عثمان. "مجموعة الشافية". تحقيق: حسن العثمان. (ط1، مكة المكرمة: المكتبة المكية، 1415هـ)، 1:237.

[5] 1 : 237.

عاقبهم على ذلك، إلا أنه يجوز أن يكونوا قالوا هذا بعدما باعد الله جل وعز بين أسفارهم"[1]. وقال السمين الحلبي: "وعلى القراءة المتضمنة للخبر الماضي يكون شكوى من بعد الأسفار التي طلبوها أيضا"[2]. وأكد هذا المعنى الرازي بقوله: "وقد فعل، ويدل عليه قراءة ﴿رَبُّنَا﴾ على المبتدأ والخبر"[3].

رابعًا: التكامل الدلالي بين القراءات.

تبدي لنا هذه القراءات الثلاث تدرجًا في طلب أولئك البعداء، وكأنا بهم قد طلبوا – بطراً– من الرب جل جلاله أن يُبْعِد بين أسفارهم؟ فقالوا أول مرة: ﴿بَٰعِدَ﴾، ثم ألحُّوا في الطلب وقالوا في المرة الثانية: ﴿بَٰعَّدَ﴾ بالتضعيف، ولما بعَّد بينها وهي قصيرة تضايقوا من ذلك، وشكوا البعد إلى من يخاطبهم أو يحيط بهم بأن ربهم باعد بين أسفارهم [4].

وبهذا فكل قراءة تشير إلى مرحلة معينة من المراحل التي اعترتهم، فقراءة الطلب والتخفيف تصور طلبهم بادئ الأمر، وقراءة الطلب مع التشديد تبرز الإلحاح والمبالغة في طلب المباعدة، وقراءة الخبر تعكس حالة التسخط والشكوى التي حلّت بهم جراء ما آل إليه أمرهم بعد أن استجاب الله دعاءهم.

جاء عن قتادة رضي الله عنه، قال: "كانوا آمنين يخرجون إلى أسفارهم ولا يتزودون، ويبيتون في قرية، ويقيلون في قرية، فبطروا النعمة، وقالوا: ربنا باعد بين أسفارنا، فعاقبهم الله بذلك"[5].

---

[1] النحاس، معاني القرآن، 5:412.

[2] السمين الحلبي، الدر المصون، 9:175.

[3] الرازي، التفسير الكبير، 13:218.

[4] منصور، عبد القادر. "الشامل في القراءات العشر – لغة وتفسيرًا وأسرارًا". (ط1، حلب: دار القلم العربي، 1427هـ)، 488-489.

[5] أحمد النحاس، إعراب القرآن. تحقيق: عبد المنعم خليل، (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ)، 3:234.

المبحث السادس:

قوله تعالى ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ﴾ [الزخرف: 19].

أولاً: القراءات:

اختلف القرأة في قراءة لفظ ﴿عِندَ﴾:

فقرأ نافع وأبو جعفر، وابن كثير، وابن عامر، ويعقوب: ﴿عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ بنون ساكنة، وفتح الدال، من غير ألف.

وقرأ الباقون: ﴿عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ بالباء وألفٍ بعدها، ورفع الدال. [1]

ثانيًا: المعنى اللغوي للقراءات.

﴿عِندَ﴾: ظرف زمان ومكان

﴿عِبَٰدُ﴾: جمع عبد.

ثالثًا: توجيه القراءات.

وجه قراءة ﴿عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾: أن ﴿عِبَٰدُ﴾ جمع عبد، كقوله تعالى: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء: 26]، وفيها دلالة واضحة في تكذيب ونفي قول من جعل الملائكة بنات الله، تعالى عن ذلك علواً كبيرًا؛ لأن الله سبحانه يخبر أنهم عباد الله، والولد لا يكون عبد أبيه [2]. قال النسفي: "والعباد جمع عبد، وهو ألزم في الحجاج مع أهل العناد؛ لتضاد بين العبودية والولاد"[3].

---

[1] ابن الجزري، النشر، 2:369.

[2] بازمول، محمد عمر. "القراءات وأثرها في التفسير والأحكام". (ط1، الرياض: دار الهجرة، 1996م)، 2 :632-633.

[3] النسفي، عبد الله. "مدارك التنزيل وحقائق التأويل". تحقيق: يوسف بديوي. (ط1، بيروت: دار الكلم الطيب، 1419هـ)، 3:268.

وفيها التسوية بين الملائكة وغيرهم في العبودية، ولا شك أن هذه العبودية المثبتة لهم عبودية خاصة، تدل على شرفهم وعلو مكانتهم عند الله تعالى [1].

وجعل ههنا بمعنى: اعتقد، وهي أحد معانيها الأربعة [2]، أي: اعتقدوهم إناثًا. ويرى الزجاج أن الجعل ههنا في معنى: القول والحكم على الشيء، تقول: قد جعلت زيدًا أعلم الناس، أي: قد وصفته بذلك وحكمت به [3].

ولا يخفى أن الإنكار الشديد الوارد في الآية متجه إلى ما ظهر من المشركين من فساد اعتقاد في إثبات صفة الأنوثة للملائكة، وليس لمحض التسمية [4].

وفي هذا كفر وانحراف من وجوه ثلاثة:

1- إنهم نسبوا إلى الله -جل جلاله- الولد.

2- إنهم أعطوه أخس النصيبين.

3- إنهم استخفوا بالملائكة بجعلهم إناثًا [5].

ووجه قراءة ﴿عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾: أن ﴿عِبَٰدُ﴾ على الظرف، وهي عندية مكانية، من لوازمها التكريم والتشريف، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ﴾ [الأعراف: 206]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ ١٩﴾ [الأنبياء: 19].

قال الطبري: "وجعلوا ملائكة الله الذين هم عنده يسبحونه ويقدسونه إناثًا، فقالوا: هم بنات الله، جهلًا منهم بحق الله، وجرأة منهم على قيل الكذب والباطل"[6].

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 25:183.

(2) تأتي بمعنى: اعتقد، وصيَّر، وخلق، وشرع. الشنقيطي، محمد الأمين. "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". (ط1، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، 1426هـ)، 6:396.

(3) الزجاج، معاني القرآن، 4:407.

(4) حبش، محمد. "القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية". (ط1، دمشق: دار الفكر، 1419هـ)، 222.

(5) المراغي، أحمد. "تفسير المراغي". (ط1، مصر: مكتبة مصطفى البابي، 1365هـ)، 25:77.

(6) الطبري، جامع البيان، 21:581.

وفي هذه القراءة إثبات صفة الفوقية والجهة لله تعالى، كما هو مذهب أهل السنة والجماعة قاطبة، فقد وصف الله تعالى نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ بالعلو والفوقية، وما ذكره بعضهم بأن المراد من ذلك المكانة والتشريف والرفعة الدرجات، أو أنهم عند أمره وحكمه، كما في عبارة صاحب الموضح [1]، فهو تفسير باللازم.

رابعًا: التكامل الدلالي بين القراءات.

القراءتان تعطيان وصفًا دقيقًا للملائكة، فقراءة الجمهور أفادت بأنهم عباد الرحمن تشريفًا لهم وتنزيهًا عن أن يكونوا أبناء الله، فهي إشارة لرفعة المكانة عند الله، وقراءة ﴿عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ تفيد معنى جديدًا وتؤكد أصلًا ثابتًا من أصول أهل السنة والجماعة ألا وهو إثبات الفوقية لله تعالى، كما ثبت في حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:" أطَّت السماء، وحق لها أن تئط، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجدًا لله"[2]، وهي إشارة لرفعة المكان.

ويلزم من ذلك رفع منزلتهم وجلالة قدرهم عند الله تعالى، فاختلاف القراءات في هذه الكلمة أفاد بمجموعه: اتصاف الملائكة بهذين الوصفين العظيمين، فهم عباد الرحمن وعنده، ففيها رفعة للمكانة والمكان، وقد تتابعت النصوص الشرعية والأدلة القطعية في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ في البيان بمقامهم الشريف، وأوصافهم الكريمة، ونفي مطاعن المشركين فيهم [3].

---

[1] الشيرازي، ابن أبي مريم. "الموضح في وجوه القراءات وعللها". تحقيق: عمر الكبيسي. (ط1، جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، 1993م)، 3:1147، والفارسي، الحجة، 6:140، وابن زنجلة، حجة القراءات، 647.

[2] الترمذي، محمد بن عيسى. "سنن الترمذي – الجامع الكبير". تحقيق: بشار عواد. (ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1996م)، 4:134، والقزويني، محمد بن يزيد. "سنن ابن ماجه". تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين. (ط1، بيروت: دار الرسالة العالمية، 2009م)، 5:282.

[3] السديس، أحمد. "معالم الإعجاز العقدي في القراءات القرآنية – دراسة تطبيقية". مجلة تبيان، ع15، (1435هـ): 351.

وقد أحسن الإمام الطبري حيث قال: "هما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار صحيحتا المعنى، ...، وذلك أن الملائكة عباد الله وعنده"[1].

الخاتمة

وبعد هذا التطواف المتضمن عرضًا لنماذج تطبيقية من التكامل الدلالي بين القراءات القرآنية نخلص إلى جملة من النتائج من أبرزها:

1- إبراز البعد الدلالي العميق للقراءات القرآنية المتواترة، وبيان أنها ليست مجرد اختلافات لفظية، بل تنوع مقصود يسهم في تحقيق التكامل الدلالي.

2- توظيف التكامل الدلالي والاستعانة به في الرد على الشبهات المثارة حول اختلاف القراءات، من خلال توضيح دور القراءات المحوري في إثراء المعنى وتقويته.

3- القراءات القرآنية معين لا ينضب، وبحر لا يدرك قراره، وسلسبيل عذب يرتوي منه من أراد الوقوف على هدايات القرآن وأجه إعجازه.

4- التأكيد على أن إعجاز القرآن الكريم دائم لا ينقطع، وأن أوجهه متنوعة متعددة، ومنها التكامل الدلالي بين قراءاته المختلفة.

5- إن الوجه البياني هو أظهر وجوه الإعجاز في كتاب الله تعالى.

6- اشتمال كتب التفسير على بيان وجه القراءة بصورة أوسع من كتب التوجيه المتخصصة.

7- من الأمور المعينة على استنباط وجه التكامل الدلالي بين القراءات:

أ- قراءة كتب التفاسير والتوجيه ذات المدارس والمشارب المتنوعة.

ب- ملاحظة سياق الآية سباقًا ولحاقًا.

ت- تصور الحالة المصاحبة لمشهد القصص القرآني.

ث- امتلاك الذائقة البلاغية الرفيعة.

---

[1] الطبري، جامع البيان، 21:582.

8- تفاوت ظهور أوجه التكامل الدلالي في تنوع القراءات، فبعضها يمكن ملاحظته بيسر وسهولة، وبعضها لا بد له من إعمال فكر وتدبر.

التوصيات:

1- إجراء دراسات بحثية تطبيقية على شاكلة هذا البحث في كل القراءات العشرية المتواترة.

2- إجراء دراسات بحثية تطبيقية على شاكلة هذا البحث بين القراءات المتواترة والشاذة.

3- جمع ما يتوصل إليه من تكامل دلالي ومعان جديدة وإخراجه في موسوعة متخصصة بتوجيه القراءات.

المصادر

ابن الأثير، المبارك. "النهاية في غريب الحديث والأثر". تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود محمد الطناحي. (ط1، بيروت: المكتبة العلمية، 1979م).

الأزهري، محمد. "تهذيب اللغة". تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (د ط، القاهرة: الدار المصرية، دت).

الأزهري، محمد. "معاني القراءات". تحقيق: أحمد المزيدي. (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1999م).

الألوسي، محمود. "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني". تحقيق: علي عطية. (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1994م).

الأنباري، محمد. "الزاهر في معاني كلمات الناس". تحقيق: حاتم الضامن. (ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1992م).

الأندلسي، محمد بن يوسف. "البحر المحيط". تحقيق: صدقي جميل. (د ط، بيروت: دار الفكر، 1420هـ).

بازمول، محمد عمر. "القراءات وأثرها في التفسير والأحكام". (ط1، الرياض: دار الهجرة، 1996م).

البخاري، محمد بن إسماعيل. "الجامع الصحيح". تحقيق: محمد زهير الناصر. (د ط، بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ).

التبريزي، يحيى. "شرح القصائِد العشر". (د ط، القاهرة: إدارة الطباعة المنيرية، 1352هـ).

الترمذي، محمد بن عيسى. "سنن الترمذي – الجامع الكبير". تحقيق: بشار عواد. (ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1996م).

ابن الجزري، محمد. "النشر في القراءات العشر". تحقيق: علي الضباع. (د ط، بيروت: دار الكتاب العلمية، د ت).

ابن الجزري، محمد. "منجد المقرئين ومرشد الطالبين". اعتنى به: علي بن محمد العمران. (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1420هـ).

الجوهري، إسماعيل. "الصحاح – تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق: أحمد عطار. (ط4، بيروت: دار العلم للملايين، 1407هـ).

ابن الحاجب، عثمان. "مجموعة الشافية". تحقيق: حسن العثمان. (ط1، مكة المكرمة: المكتبة المكية، 1415هـ).

حبش، محمد. "القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية". (ط1، دمشق: دار الفكر، 1419هـ).

الخراط، أحمد. "الإعجاز البياني في ضوء القراءات المتواترة". (د ط، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1426هـ).

الدمياطي، أحمد. "إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر". تحقيق: أنس مهرة. (ط3، بيروت: دار الكتب العلمية، 2006م).

الرازي، محمد بن أبي بكر. "مختار الصحاح". تحقيق: يوسف الشيخ محمد. (ط5، بيروت: المكتبة العصرية، 1999م).

الرازي، محمد بن عمر. "مفاتيح الغيب – التفسير الكبير". (ط3، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ).

الراغب الأصفهاني، الحسين. "مفردات ألفاظ القرآن". تحقيق: صفوان الداودي. (ط1، دمشق: دار القلم، 1412هـ).

رضا، محمد رشيد. "تفسير المنار- تفسير القرآن الحكيم". (ط1، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 1990م).

الزبيدي، محمد مرتضى. "تاج العروس من جواهر القاموس". تحقيق: مجموعة من المحققين. (ط1، دار الهداية، 1965-2001م).

الزجاج، إبراهيم. "معاني القرآن وإعرابه". تحقيق: عبد الجليل شلبي. (ط1، بيروت: عالم الكتب، 1988م).

الزرقاني، محمد عبد العظيم. "مناهل العرفان في علوم القرآن". (ط3، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، د ت).

الزركشي، محمد. "البرهان في علوم القرآن". تحقيق: أبو الفضل إبراهيم. (ط1، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1957م).

الزمخشري، محمود بن عمر. "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل". تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض. (ط1، الرياض: مكتبة العبيكان، 1998م).

ابن زنجلة، عبد الرحمن. "حجة القراءات". تحقيق: سعيد الأفغاني. (ط5، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1422هـ / 2001م).

أبو زهرة، محمد. "زهرة التفاسير". (د ط، القاهرة: دار الفكر العربي، د ت).

السديس، أحمد. "معالم الإعجاز العقدي في القراءات القرآنية – دراسة تطبيقية". مجلة تبيان، ع15، (1435هـ): 351. https://tbyan.org/ar/node/15

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف. "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون". تحقيق: أحمد الخراط. (د ط، دمشق: دار القلم، د ت).

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف. "عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ". تحقيق: محمد باسل عيون السود، (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1996م).

ابن سيده، علي. "المحكم والمحيط الأعظم". تحقيق: عبد الحميد هنداوي. (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2000م).

الشنقيطي، سيدي عبد الله. "مراقي السعود لمبتغي الرقي والصعود". (ط1، جدة: دار المنارة، 1995م).

الشنقيطي، محمد الأمين. "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". (ط1، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، 1426هـ).

الشيرازي، ابن أبي مريم. "الموضح في وجوه القراءات وعللها". تحقيق: عمر الكبيسي. (ط1، جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، 1993م).

الطبري، محمد بن جرير. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". (د ط، مكة المكرمة: دار التربية والتراث، د ت).

ابن عادل، عمر. "اللباب في علوم الكتاب". (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ).

ابن عاشور، محمد الطاهر. "التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد". (د ط، تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م).

ابن عطية، عبد الحق. "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبد السلام عبد الشافي. (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ).

عمر، أحمد مختار. "معجم اللغة العربية المعاصرة". (ط1، بيروت: عالم الكتب، 2008م).

ابن فارس، أحمد. "مجمل اللغة". تحقيق: زهير سلطان. (ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1986م).

ابن فارس، أحمد. "مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام هارون. (ط2، بيروت: دار الجيل ودار الفكر، 1969-1972م).

الفارسي، الحسن. "الحُجَّة في علل القراءات السبع". تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي. (ط2، بيروت/ دمشق: دار المأمون للتراث، 1993م).

الفراء، يحيى. "معاني القرآن". تحقيق: أحمد النجاتي ومحمد النجار وعبد الفتاح الشلبي. (ط1، مصر: دار المصرية للتأليف، دت).

القرطبي، محمد. "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (ط2، بيروت: دار الكتب المصرية، 1964م).

القزويني، محمد بن يزيد. "سنن ابن ماجه". تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين. (ط1، بيروت: دار الرسالة العالمية، 2009م).

القسطلاني، أحمد. "لطائف الإشارات لفنون القراءات". تحقيق: خالد أبو الجود، (ط1، الجيزة: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، 2014م).

القمحاوي، محمد الصادق. "طلائع البشر في توجيه القراءات العشر". (ط1، الإسكندرية: دار العقيدة، 2006م).

القيسي، مكي. "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها". تحقيق: محيي الدين رمضان. (ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1981م).

محيسن، محمد سالم. "المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة". (ط2، بيروت: دار الجيل، 1408هـ).

المراغي، أحمد. "تفسير المراغي". (ط1، مصر: مكتبة مصطفى البابي، 1365هـ).

منصور، عبد القادر. "الشامل في القراءات العشر – لغة وتفسيرًا وأسرارًا". (ط1، حلب: دار القلم العربي، 1427هـ).

ابن منظور، محمد. "لسان العرب". (ط3، بيروت: دار صادر، 1414هـ).

النحاس، أحمد. "إعراب القرآن". تحقيق: عبد المنعم خليل، (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ).

النحاس، أحمد. "معاني القرآن". تحقيق: محمد علي الصابوني. (ط1، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1409هـ).

النسفي، عبد الله. "مدارك التنزيل وحقائق التأويل". تحقيق: يوسف بديوي. (ط1، بيروت: دار الكلم الطيب، 1419هـ).

النهرواني، المعافى بن زكريا. "الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي". تحقيق: عبد الكريم الجندي. (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2005م).

النيسابوري، مسلم. "صحيح مسلم". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1955م).

References

Ibn al-‘Athīr, al-Mubārak. al-Nihāya fī Gharīb al-Ḥadīth wa al-Athar. Taḥqīq: Ṭāhir al-Zāwī wa Muḥammad Muḥammad al-Ṭanāḥī. (ṭ1, Bayrūt: al-Maktaba al-‘Ilmiyya, 1979).

Ibn al-Jazrī, Muḥammad. *al-Nashr fī al-Qirā’āt al-‘Ashr*. Taḥqīq: ‘Alī al-Ḍabā‘. (d ṭ, Bayrūt: Dār al-Kitāb al-‘Ilmiyya, d.t).

Ibn al-Jazrī, Muḥammad. *Munajjid al-Muqarrī’īn wa Murshid al-Ṭālibīn*. ‘Itnā bihi: ‘Alī ibn Muḥammad al-‘Imrān. (ṭ1, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyya, 1420H).

Ibn al-Ḥājib, ‘Uthmān. *Majmū‘at al-Shāfiyya*. Taḥqīq: Ḥasan al-‘Uthmān. (ṭ1, Makkah al-Mukarrama: al-Maktaba al-Makkiyya, 1415H).

Ibn Khālawiyya, al-Ḥusayn. *I‘rāb al-Qirā’āt al-Sab‘ wa ‘Ilaluhā*. Taḥqīq: ‘Abd al-Raḥmān al-‘Uthaymīn. (ṭ1, al-Qāhira: Maktabat al-Khānajī, 1992).

Ibn Zanjala, ‘Abd al-Raḥmān. *Ḥujjat al-Qirā’āt*. Taḥqīq: Sa‘īd al-Afghānī. (ṭ5, Bayrūt: Mu’assasat al-Risāla, 1422H / 2001).

Ibn Sīdah, ‘Alī. *al-Muḥkam wa al-Muḥīṭ al-A‘ẓam*. Taḥqīq: ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī. (ṭ1, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyya, 2000).

Ibn ‘Adil, ‘Umar. *al-Lubāb fī ‘Ulūm al-Kitāb*. (ṭ1, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyya, 1419H).

Ibn ‘Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. *al-Taḥrīr wa al-Tanwīr, Taḥrīr al-Ma‘nā al-Sadīd wa Tanwīr al-‘Aql al-Jadīd min Tafsīr al-Kitāb al-Majīd*. (d ṭ, Tūnis: al-Dār al-Tūnisiyya li al-Nashr, 1984).

Ibn ‘Atiyya, ‘Abd al-Ḥaqq. *al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz*. Taḥqīq: ‘Abd al-Salām ‘Abd al-Shāfī. (ṭ1, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyya, 1422H).

Ibn Fāris, Aḥmad. *Majmal al-Lugha*. Taḥqīq: Zuhayr Sulṭān. (ṭ2, Bayrūt: Mu'assasat al-Risāla, 1986).

Ibn Fāris, Aḥmad. *Maqāyīs al-Lugha*. Taḥqīq: 'Abd al-Salām Hārūn. (ṭ2, Bayrūt: Dār al-Fikr, 1969-1972).

Ibn Manẓūr, Muḥammad. *Lisān al-'Arab*. (ṭ3, Bayrūt: Dār Ṣādir, 1414H).

Abū Zuhra, Muḥammad. *Zahra al-Tafāsīr*. (d ṭ, al-Qāhira: Dār al-Fikr al-'Arabī, d.t).

al-Azhari, Muḥammad. *Tahdhīb al-Lugha*. Taḥqīq: 'Abd al-Salām Muḥammad Hārūn. (d ṭ, al-Qāhira: al-Dār al-Miṣriyya, d.t).

al-Azhari, Muḥammad. *Ma'ānī al-Qirā'āt*. Taḥqīq: Aḥmad al-Mazīdī. (ṭ1, Bayrūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyya, 1999).

al-Alūsī, Maḥmūd. *Rūḥ al-Ma'ānī fī Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm wa al-Sab' al-Mathānī*. Taḥqīq: 'Alī 'Aṭiyya. (ṭ1, Bayrūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyya, 1994).

al-Anbārī, Muḥammad. *al-Zāhir fī Ma'ānī Kalimāt al-Nās*. Taḥqīq: Ḥātim al-Ḍāmin. (ṭ1, Bayrūt: Mu'assasat al-Risāla, 1992).

al-Andalusī, Muḥammad ibn Yūsuf. *al-Baḥr al-Muḥīṭ*. Taḥqīq: Ṣidqī Jamīl. (d ṭ, Bayrūt: Dār al-Fikr, 1420H).

Bazmūl, Muḥammad 'Umar. *al-Qirā'āt wa Atharuhā fī al-Tafsīr wa al-Aḥkām*. (ṭ1, al-Riyāḍ: Dār al-Hijra, 1996).

al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā'īl. *al-Jāmi' al-Ṣaḥīḥ*. Taḥqīq: Muḥammad Zuhayr al-Nāṣir. (d ṭ, Bayrūt: Dār Ṭawq al-Najāh, 1422H).

al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. *Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl Āy al-Qur'ān*. (d ṭ, Makkah al-Mukarrama: Dār al-Tarbiyya wa al-Turāth, d.t).

al-Tabrīzī, Yaḥyā. *Sharḥ al-Qaṣā'id al-'Ashr*. (d ṭ, al-Qāhira: Idārat al-Ṭibā'a al-Manīriyya, 1352H).

al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ‘Īsā. *Sunan al-Tirmidhī – al-Jāmi‘ al-Kabīr*. Taḥqīq: Bishār ‘Awād. (ṭ1, Bayrūt: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1996).

al-Jawharī, Ismā‘īl. *al-Ṣiḥāḥ – Tāj al-Lugha wa Ṣiḥāḥ al-‘Arabiyya*. Taḥqīq: Aḥmad ‘Aṭṭār. (ṭ4, Bayrūt: Dār al-‘Ilm li al-Malāyīn, 1407H).

Ḥabash, Muḥammad. *al-Qirā’āt al-Mutawātira wa Atharuhā fī al-Rasm al-Qur’ānī wa al-Aḥkām al-Shar‘iyya*. (ṭ1, Dimashq: Dār al-Fikr, 1419H).

al-Kharrāṭ, Aḥmad. *al-I‘jāz al-Bayānī fī Dhaw’ al-Qirā’āt al-Mutawātira*. (d ṭ, al-Madīna al-Munawwara: Majma‘ al-Malik Fahd li Ṭibā‘at al-Muṣḥaf al-Sharīf, 1426H).

al-Dimyāṭī, Aḥmad. *Iṭḥāf Fuḍalā’ al-Bashar bi al-Qirā’āt al-Arba‘ata ‘Ashar*. Taḥqīq: Anas Mahra. (ṭ3, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyya, 2006).

al-Rāzī, Muḥammad ibn ‘Umar. *Mafātīḥ al-Ghayb – al-Tafsīr al-Kabīr*. (ṭ3, Bayrūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1420H).

al-Rāzī, Muḥammad ibn Abī Bakr. *Mukhtār al-Ṣiḥāḥ*. Taḥqīq: Yūsuf al-Shaykh Muḥammad. (ṭ5, Bayrūt: al-Maktaba al-‘Aṣrīyya, 1999).

al-Rāghib al-Aṣfahānī, al-Ḥusayn. *Mufradāt Alfāẓ al-Qur’ān*. Taḥqīq: Ṣafwān al-Dāwūdī. (ṭ1, Dimashq: Dār al-Qalam, 1412H).

Riḍā, Muḥammad Rashīd. *Tafsīr al-Manār – Tafsīr al-Qur’ān al-Ḥakīm*. (ṭ1, al-Qāhira: al-Hay’a al-Miṣriyya li al-Kitāb, 1990).

al-Zubaydī, Muḥammad Murtaḍā. *Tāj al-‘Urūs min Jawāhir al-Qāmūs*. Taḥqīq: Majmū‘a min al-Muḥaqqiqīn. (ṭ1, Dār al-Hidāya, 1965-2001).

al-Zajjāj, Ibrāhīm. *Ma‘ānī al-Qur’ān wa I‘rābuh*. Taḥqīq: ‘Abd al-Jalīl Shalabī. (ṭ1, Bayrūt: ‘Ālam al-Kutub, 1988).

al-Zarqānī, Muḥammad ‘Abd al-‘Azīm. *Manāhil al-‘Irfān fī ‘Ulūm al-Qur’ān*. (ṭ3, al-Qāhira: Maṭba‘at ‘Īsā al-Bābī al-Ḥalabī, d.t).

al-Zarkashī, Muḥammad. *al-Burhān fī ‘Ulūm al-Qur’ān*. Taḥqīq: Abū al-Faḍl Ibrāhīm. (ṭ1, al-Qāhira: Dār Iḥyā’ al-Kutub al-‘Arabiyya, 1957).

al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ‘Umar. *al-Kashshāf ‘an Ḥaqā’iq Ghawāmiḍ al-Tanzīl wa ‘Uyūn al-Aqwāl fī Wujūh al-Ta’wīl*. Taḥqīq: ‘Ādal ‘Abd al-Mawjūd wa ‘Alī Ma‘wāḍ. (ṭ1, al-Riyāḍ: Maktabat al-‘Ubaykān, 1998).

al-Sadīs, Aḥmad. *Ma‘ālim al-I‘jāz al-‘Aqdī fī al-Qirā’āt al-Qur’āniyya – Dirāsa Taṭbīqiyya*. Majalla Tabyān, ‘15, (1435H): 351. https://tbyan.org/ar/node/15

al-Samīn al-Ḥalabī, Aḥmad ibn Yūsuf. *al-Durr al-Maṣūn fī ‘Ulūm al-Kitāb al-Maknūn*. Taḥqīq: Aḥmad al-Kharrāṭ. (d ṭ, Dimashq: Dār al-Qalam, d.t).

al-Samīn al-Ḥalabī, Aḥmad ibn Yūsuf. *‘Umdat al-Ḥuffāẓ fī Tafsīr Ashraf al-Alfāẓ*. Taḥqīq: Muḥammad Bāsil ‘Uyūn al-Sūd. (ṭ1, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyya, 1996).

al-Shanqīṭī, Sīdī ‘Abd Allāh. *Marāqī al-Su‘ūd limubtaghī al-Ruqy wa al-Ṣu‘ūd*. (ṭ1, Jidda: Dār al-Manāra, 1995).

al-Shanqīṭī, Muḥammad al-Amīn. *Aḍwā’ al-Bayān fī Iyāḍ al-Qur’ān bi al-Qur’ān*. (ṭ1, Makkah al-Mukarrama: Dār ‘Ālam al-Fawā’id, 1426H).

al-Shīrāzī, Ibn Abī Maryam. *al-Muwaḍaḥ fī Wujūh al-Qirā’āt wa ‘Ilaluhā*. Taḥqīq: ‘Umar al-Kubaysī. (ṭ1, Jidda: al-Jamā‘a al-Khayriyya li Taḥfīẓ al-Qur’ān, 1993).

al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. *Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl Āy al-Qur’ān*. (d ṭ, Makkah al-Mukarrama: Dār al-Tarbiyya wa al-Turāth, d.t).

‘Umar, Aḥmad Mukhtār. *Mu‘jam al-Lugha al-‘Arabiyya al-Mu‘āṣira*. (ṭ1, Bayrūt: ‘Ālam al-Kutub, 2008).

al-Fārisī, al-Ḥasan. *al-Ḥujja fī ʻIlal al-Qirāʼāt al-Sabʻ*. Taḥqīq: Badr al-Dīn Qahwajī wa Bashīr Jūyjābī. (ṭ2, Bayrūt / Dimashq: Dār al-Maʼmūn li al-Turāth, 1993).

al-Farāʼ, Yaḥyā. *Maʻānī al-Qurʼān*. Taḥqīq: Aḥmad al-Najjār, Muḥammad al-Najjār wa ʻAbd al-Fattāḥ al-Shalabī. (ṭ1, Miṣr: Dār al-Miṣriyya li al-Taʼlīf, d.t).

al-Qurṭubī, Muḥammad. *al-Jāmiʻ li Aḥkām al-Qurʼān*. Taḥqīq: Aḥmad al-Bardūnī wa Ibrāhīm Aṭfīsh. (ṭ2, Bayrūt: Dār al-Kutub al-Miṣriyya, 1964).

al-Qazwīnī, Muḥammad ibn Yazīd. *Sunan Ibn Mājah*. Taḥqīq: Shuʻayb al-Arnūʼūṭ wa Ākhirīn. (ṭ1, Bayrūt: Dār al-Risāla al-ʻĀlamiyya, 2009).

al-Qusṭalānī, Aḥmad. *Laṭāʼif al-Ishārāt li Funūn al-Qirāʼāt*. Taḥqīq: Khālid Abū al-Jūd. (ṭ1, al-Jīza: Maktabat Awlād al-Shaykh li al-Turāth, 2014).

al-Qumḥāwī, Muḥammad al-Ṣādiq. *Ṭalāʼiʻ al-Bashar fī Tawjīh al-Qirāʼāt al-ʻAshr*. (ṭ1, al-Iskandariyya: Dār al-ʻAqīda, 2006).

al-Qaysī, Makkī. *al-Kashf ʻan Wujūh al-Qirāʼāt al-Sabʻ wa ʻIlaluhā wa Ḥujajuhā*. Taḥqīq: Muḥyī al-Dīn Ramaḍān. (ṭ2, Bayrūt: Muʼassasat al-Risāla, 1981).

Muḥsin, Muḥammad Sālim. *al-Mughni fī Tawjīh al-Qirāʼāt al-ʻAshr al-Mutawātira*. (ṭ2, Bayrūt: Dār al-Jīl, 1408H).

al-Marāghī, Aḥmad. *Tafsīr al-Marāghī*. (ṭ1, Miṣr: Maktabat Muṣṭafā al-Bābī, 1365H).

Manṣūr, ʻAbd al-Qādir. *al-Shāmil fī al-Qirāʼāt al-ʻAshr – Lughatan wa Tafsīran wa Asrāran*. (ṭ1, Ḥalab: Dār al-Qalam al-ʻArabī, 1427H).

al-Mahdawī, Aḥmad. *al-Muwaḍaḥ fī Taʻlīl Wujūh al-Qirāʼāt al-Sabʻ*. Taḥqīq: Sālim Qadūrī al-Ḥamad. (ṭ1, Baghdād: Kullīyat al-Ādāb Jāmiʻat Baghdād, 1408H).

al-Naḥḥās, Aḥmad. *I'rāb al-Qur'ān*. Taḥqīq: Zuhayr Zāhid. (ṭ1, Bayrūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyya, 1405H).

al-Naḥḥās, Aḥmad. *Ma'ānī al-Qur'ān*. Taḥqīq: Muḥammad 'Alī al-Ṣābūnī. (ṭ1, Makkah al-Mukarrama: Jāmi'at Umm al-Qurā, 1409H).

al-Nasafī, 'Abd Allāh. *Madārik al-Tanzīl wa Ḥaqā'iq al-Ta'wīl*. Taḥqīq: Yūsuf Badawī. (ṭ1, Bayrūt: Dār al-Kalim al-Ṭayyib, 1419H).

al-Nahrawānī, al-Mu'āfā ibn Zakariyā'. *al-Jalīs al-Ṣāliḥ al-Kāfī wa al-Anīs al-Nāṣiḥ al-Shāfī*. Taḥqīq: 'Abd al-Karīm al-Jundī. (ṭ1, Bayrūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyya, 2005).

al-Nīsābūrī, Muslim. *Ṣaḥīḥ Muslim*. Taḥqīq: Muḥammad Fawwāḍ 'Abd al-Bāqī. (al-Qāhira: Maṭba'at 'Īsā al-Bābī al-Ḥalabī, 1955).